

بين الفكر والعمل

عامه لشعب ، أو جماعة من شعب ! فترتب على ذلك أن
يعم ضرره كل من يتصل به من قريب أو بعيد .

وهناك قوم قد يشبه عليهم سبيل الحق فيما يستجد
من مسائل ، فإذا عرض عليهم شيء من هذا عز عليهم أن
يستعينوا بغيرهم ، وأخذتهم العزة بالأثم فكبوا كعبه
خاطئة !

ولو كانوا على شيء من إصالة الفكر ، وبعد النظر ،
لما صعب عليهم أن يدركوا أن المشورة أكبر دليل على
العظمة العقلية ، لأنها سبيل لكسب المعرفة ، وحب
المعرفة وليد الفكر الحى والرأى الأصيل . بل المشورة
واجبة على كل من يخوله مركزه أن يتصرف بالمسائل العامة
وإن كان الحق واضحاً له كل الوضوح ، لأن المستشار إما
أن يوافقك على رأيك فتكسبه وتنتصر عليه ، وإما يخالفك
فتلزمه بالحجة وتطالبه بالدليل وعلى كل حال فأنت لا تخسر
شيئاً وقد ترجح أشياء .

إن الله سبحانه وتعالى لم يهبنا العقول لنعطلها ، بل
فرض علينا الاهتداء بها إلى جادة الصواب . فواجب علينا
تفنيها بعرض الحجج المتعارضة عليها والموازنة بينها ، فما
كان خيراً أيدناه وما كان شراً فضضناه ، بغض النظر عن
صاحب الرأى والجهة التى صدر عنها .

ابن الحياة

حياة فى المريخ

كتب العالم الفلكى الروسى تيخوف مقالا فى مجلة
(كونسومولسكايا رافدا) أكد فيه أن فى كوكب المريخ
والزهور نباتات وحيوانات .

وذكر العالم الروسى أن الأبحاث الكثيرة الطويلة التى
قام بها تسمح له بأن يعلن أنه من الممكن وجود كائنات
ميكروسكوبية فى كواكب المشترى وزحل ونبوتون
وأورانوس .

ومضى يقول ان هذا الفرض العلمى تؤيده الحقائق
العلمية التى اكتشفها العلماء السوفيت من أن هذه الكائنات
الميكروسكوبية تستطيع أن تعيش فى درجة حرارة دون الصفر .

العمل ثمرة الفكر ، فإذا قيل لك أن إنساناً ما يحسن
العمل ، فكأنما قيل لك أنه يحسن التفكير ، والعكس صحيح
فكل خطأ فى العمل نتيجة لخطأ فى الفكر . هذه بدائة
نعرفها جميعاً ، ولكننا نتجاهلها حين نفكر وحين نعمل ،
فتأتى أعمالنا وأقوالنا بعيدة عن الحق مخافية للصواب ،
ويصبح جدالنا فى المسائل الخاصة أو العامة مذاعة للهمز
والسخرية من غيرنا ، وكثيراً ما تنتهى مجادلتنا بالخصام
والشقاق ، لأننا نتجادل دون أن نحدد الأشياء التى يجب
أن يدور حولها الجدل ولا نرتب أفكارنا حسب نهج
منطقي سليم ينتهى بنا إلى نتيجة منطقية سليمة ، يدين بها
العقل ويطمئن إليها الضمير ، وجل محاورتنا على هذا النمط .

— هذا الرأى صواب .

— كلا بل هو خطأ فاضح .

— أنا أرى أنه صواب .

— أنت مخطئ .

— هكذا أرى .

— إذن ، أنت لا تعرف شيئاً .

— ما شاء الله وأنت عالم بكل شيء .

وهكذا يتطور الجدل إلى التهمك والتهجم ، وربما أدى
إلى الاشتباك بالأيدي والأرجل أيضاً .

ونخرج المتجادلان من هذا الجدل الطويل العريض
دون أن يوضح أحدهما للآخر ، ما هى الأسباب التى جعلت
ذلك الرأى خطأ أو صواباً . لأنهما تركا البرهنة على ما يعتقدان
أنه حقاً إلى الخصام على ما يعتقدان أنه حقاً !! فتحكمت بهما
شريعة الغاب . !!

وقد ترتب على سوء تفكيرنا واعتمادنا على دعم الحجة
بالسلطة ، أن أصبحت تصرفاتنا العملية لا تعتمد على أساس
فهى وليدة الفكرة الطارئة والبادرة الساخنة ، وفرق بين
عمل يصدر عن رأى خبير ورأى فطير ! فالأول قد درس
الموضوع من كل جهاته وألم بجميع احتمالاته والآخر لم يفعل
شيئاً من هذا .

وتعظم المصيبة حين يكون ذلك العمل يمس مصلحة